جهود المغاربة لمساندة مسلمي دولة بالبوسنة والهرسك

ذ. يونسالعزوزي*،د. خالد الصمدي، د. السعيد الزاهري**.**

UDK 94(64:497.6)
28-67(64:497.6)
DOI 10.26340/muallim.v21i83.1809

ملخص البحث: تبحث هذه الدراسة في العلاقات التاريخية المغربية البوسنية، والتي تعود جذورها إلى العهد العثماني، وتصل امتداداتها إلى الوقت الحاضر، انطلاقا من الوثائق والمراسلات التي جرت بين سلاطين المغرب الأقصى وحكام ورؤساء بعض دواوين منطقة البلقان منذ ق16م، والتي تميزت في مجملها بالاحترام والتعاون والسلم، رغم ما كان يعترضها من كيد وتشويش من عدة جوانب، وإن كان طابعها العام تجاريا وسياسيا بالدرجة الأولى، إلا أن انعكاساتها شملت مجالات أخرى من علاقات مسلمي البلدين العلمية والتعليمية والدينية والفكرية وغيرها، لا زالت ترخي بظلالها إلى وقتنا الحاضر. ولبيان هذه الامتدادات حاولت الدراسة الوقوف على أهم الآثار العلمية والتعليمية والدينية المغربية بجمهورية البوسنة والهرسك، وآثارها الإيجابية في نسج علاقات ود واحترام وتعاون بين مسلمي البلدين، وما نتج عنها من تضامن ومساندة، من خلال وقوف المغاربة قاطبة ملكا وحكومة وشعبا وقفة رجل واحد لنصرة إخوانهم من مسلمي البوسنة والهرسك عندما طالتهم يد الحرب الصربية من عام 1992م إلى عام 1996م، وتكتلهم القوي في عدة جبهات ومحافل محلية ووطنية ودولية، تنديدا بالوضع القائم واحتجاجا على الغطرسة الصربية، ومطالبة بإعادة الحق إلى مستحقيه وذويه.كما رصدت الدراسة استمرار التأثير المغربي في تطوير العلوم الإسلامية والتعليم الديني بهذا البلد ما بعد الحرب الأخيرة إلى اليوم، من خلال بيان الاهتمام العلمي والتعليمي والديني المشترك بين ثلة من الباحثين والمؤسسات والجامعات من البلدين، نتج عنه تنظيم العديد من الدورات التكوينية في هذا المجال بدولة البوسنة والهرسك وغيرها من دول البلقان.وخلاصة القول، فإن العلاقات المغربية البوسنية هي علاقات تاريخية عريقة، تؤطرها أواصر الدين والمعتقد والاهتمام العلمي المشترك، بالرغم من الاختلاف في الانتماء الجغرافي.

الكلمات المفتاحية: جهود المغاربة،البوسنة والهرسك، التربية الإسلامية، العلوم الإسلامية، التضامن والتآزر، العلاقات المغربية البوسنية.

تقديم:

إن الحديث عن جهود المغاربة وإسهاماتهم الهامة في ازدهار العلوم الإسلامية وتطور التعليم الديني بالبوسنة، يجرنا حتما إلى الحديث عن العلاقات التاريخية التي ربطت بين السلاطين المغاربة منذ قرون وبين حكام دواوين هذا الإقليم، والتي ترجع إلى بدايات القرن السادس عشر الميلادي، فترة خضوع هذه المنطقة لحكم الأمبراطورية العثمانية، علاقات ود واحترام واعتراف وصداقة، ترجمتها مجموعة من المعاملات التجارية والعسكرية والعلمية والدينية بين الجانبين، على رأسها استغلال أسطول جمهورية دوبروفنيك[1] في نقل الحجاج المغاربة من وإلى بلادهم، وتنظيم عمليات التبادل التجاري والتنسيق العسكري، نتج عنه إشعاع علمي مغربي بهذه المنطقة، بفعل تنقلات وأسفار العلماء المغاربة، وما صاحبه من انتقال لعدد من الكتب والعلوم التي وقفنا على آثار لها في الوقت الحاضر بدولة البوسنة والهرسك، كما يشكل مدعاة أساسية لتسليط الضوء على وقوف المغاربة وقفة رجل واحد مع إخوانهم البوسنيين إبان فترة الحرب الأخيرة عليهم، وما صاحبها من مبادرات إنسانية كبيرة، كان لها الوقع الكبير على كل فئات المجتمع البوسني في فترة كانوا أحوج ما يكون إلى أي مساندة.

لا تظهر أهمية هذا العمل أساسا في استجلاء أوجه الروابط التاريخية التي جمعت بين الشعبين المسلمين المغربي والبوسني من جهة، وبيان أوجه التآزر والتعاون والتكافل بينهما فحسب، بل في طرح آفاق استشرافية واعدة لمسلمي البلدين، تؤسس لمستقبل أكثر اتحاد وتعاونا في مختلف المجالات العلمية والتعليمية والدينية وغيرها، ولإماطة اللثام عن هذا الموضوع، سنحاول استجلاء

تابعا للحكم العثماني منذ ق16م على منطقة يوغوسلافيا سابقا برمتها، واعتبرت كمنطقة لمركز الحكم لموقعها الساحلي على البحر الأدرياتيكي، أسست في أواخر ق7م، وأصبحت خلال العهد العثماني من أكبر وأشهر المدن التجارية، واشتهرت بتطور أسطولها البحري واشتغاله في الملاحة البحرية، خاصة منها نقل البضائع والأشخاص من مختلف بلدان العالم.

* باحث في سلك الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة عبد المالك السعدي بتطوان المغرب.

** مجموعة البحث في القيم والمعرفة بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان المغرب.إسهامات المغاربة في تطور التعليم الديني بالبوسنة

[1] هي مدينة تقع على الحدود الكرواتية المتاخمة للبوسنة، كانت تحتضن ديوانا

أساسيا للحجاج المغاربة للتنقل بحرا من الإسكندرية إلى بلادهم عبر مراكبها، الأمر الذي نتج عنه بين الفينة والأخرى بعض المناوشات والتوترات بين سلاطين المغرب الأقصى وحكام هذه الجمهورية، تتعلق أساسا بقيام بعض السفن والمراكب بخيانة واجبها البحري وخداع الحجاج المغاربة بإنزالهم في أماكن نائية عن بلادهم، وتركهم هناك منقطعين عن أهلهم وبلدهم، مع إلحاق هذه التهمة بمراكب دوبروفنيك، ومع توالي هذه المشاكل والمآسي اضطر السلطان محمد بن عبد الله عام 1775م إلى بعث احتجاجات عنيفة لكل دولة أوروبية تتكلف سفنها بتأمين نقل الحجاج والتجارة في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، محذرا كل دولة من إقدام رؤساء سفنها على حمل الحجاج المغاربة من ميناء الإسكندرية وإنزالهم في غير المراسي المغربية[٣]، إلا أن حمل إحدى السفن الفرنسية لحجاج مغاربة من أهل تطوان وسلا عام 1777م من ميناء الإسكندرية وإنزالهم في ميناء تونس[٤]، ثم إنزال بعض سفن البندقية عام 1780م لحجاج آخرين في ميناء سوسة وسفاقس، وفرارهم منهم دون توصيلهم للموانئ المغربية، وتلفيقهم هذه الأعمال الشنيعة لمراكب دوبروفنيك أدى إلى غضب سلطان المغرب الأقصى، وأمر مراكبه الجهادية بحجز كل مراكب دوبروفنيك[٥]، فما كان لحكام هذه الجمهورية المسالمة والمعروفة بعلاقاتها الودية مع الجميع إلا أن تتصدى لهذه المؤامرة التي حيكت ضدها من طرف المنافسين من البحارة الأوروبيين، لأنها لم تقم بهذا العمل لاعتبارات عدة، كونها تربطها علاقات طيبة مع المغرب الأقصى وحكامه، وباعتبارها تابعة لحماية الدولة العثمانية الإسلامية من جهة أخرى، ولأن حياتها تتوقف على نشاط حركاتها التجارية البحرية، بل أصحاب هذا العمل الوحشي كانوا منرؤساء سفن فرنسا والبندقية[٦].

لقد دفع هذا الوضع حكام دوبروفنيك إلى العمل على إظهار براءة مراكبهم لسلطان المغرب الأقصى، بهدف سحب تهديده وقراره بحجز سفنها، مستعملة في ذلك حنكتها السياسية ومهاراتها التفاوضية لرد الأمور إلى مجاريها مع المغرب الأقصى، مما دفعه إلى مسامحتهم ورد أسراهم، وإرسال مرسوم يعلم فيه مراكبه وجميع الأجناس الأخرى بأن سلطان المغرب محمد بن عبد الله قد أسدل على أهالي دوبروفنيك رداء أمانه، وجعل لهم المهادنة والصلح، فلا يتعرض لهم بسوء[٧].

ساهمت هذه الأحداث في توطيدالعلاقات المغربية مع جمهورية دوبروفنيك، مما نتج عنه العديد من التعاملات التجارية والسياسية لاحقا، منها حمل مراكب دوبروفنيك لمجموعة من الأسرى من مالطة إلى تونس والإسكندرية لفائدة المغرب الأقصى[٨]، وبهذا تنتهي محنة الحجاج المغاربة ومشاكلهم حسب الوثائق التي عثرنا عليها، الأمر الذي ساهم في إرساء ثقة سلاطين وأمراء المغرب في أهل

[٥] المرجع نفسه، ص: 13 بتصرف، من نفس الشهادة السابقة.

[٦] المرجع نفسه، ص: 14 باختصار.

[٧] المرجع نفسه، ص:38 من مرسوم السلطان محمد بن عبد الله لمراكبه الجهادية وجميع الأجناس من النصارى، بتاريخ: 1780/05/10م.

[٨] المرجع السابق، ص:52 باختصار، من كتاب السلطان محمد بن عبد الله إلى دوبروفنيك في: 1781/04/25م.

أهم تفاصيله وخفاياه،من خلال الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المحورية، والوصول منها إلى خلاصات واستنتاجات، تكون كفيلة بتوجيه عناية الفاعل التربوي والتعليمي والديني والاجتماعي بدولة البوسنة والهرسك، للاشتغال على ترجمة الأواصر المغربية البوسنية إلى ممارسات وأحداث وأفعال على أرض الواقع، بما يعود بالنفع العميم على مسلمي البلدين، وذلك بالاعتماد على منهج تاريخي توثيقي لأهم الوقائع والأحداث ذات الصلة من جهة، واستقرائي لجزئيات ودقائق العديد من الوثائق والملفات والأوراق العلمية، وكذا آراء ورؤى وأفكار ثلة من الأساتذة والباحثين والمسؤولين عن الشأن التعليمي والديني بالبوسنة والهرسك، نطرحها كالتالي:

- ما هيالجذور التاريخية للعلاقات المغربية البوسنية؟
- وما هي أهم الآثار العلمية المغربية بدولة البوسنة والهرسك؟
- كيف ساهم المغاربة في مساندة إخوانهم من مسلمي دولة البوسنة والهرسك إبان فترة العدوان عليهم؟وما هي انعكاساتها على تطوير العلوم الإسلامية والتعليم الديني بالبوسنة والهرسك؟

I. إسهامات المغاربة في تطور التعليم الديني بالبوسنة.

1 – العلاقات التاريخية المغربية البلقانية: تحتفظ دار المحفوظات بمدينة دوبروفنيك بمجموعة من السجلات والوثائق والمراسلات، التي تعد بعشرات الآلاف، وهي شاهدة على تاريخها الطويل كمركز حافل بالعلماء والأدباء والفنانين، وبمجموعة من القطع الأثرية التاريخية من كنائس فخمة وأديرة قديمة وقصور شامخة، حتى أضحت متحفا رائعا يجسم عظمة تاريخها ومجده[٢]، ومن بين ما توصلنا به من وثائق عربية بهذه الدار ما جمعه الدكتور بسيم كوركوت في نشرة خاصة بعنوان « الوثائق العربية في دار المحفوظات بمدينة دوبروفنيك»، والتي خصص الجزء الأول منها للوثائق المغربية، والأجزاء اللاحقة للوثائق الجزائرية والليبية والتونسية والمصرية، أحصاها في 41 وثيقة من الوثائق المغربية وحدها، ناهيك عن تلك التي أتلفت أو حرقت بفعل الحروب المتوالية على المنطقة، تؤرخ في مجملها لبدايات العلاقات المغربية البلقانية من خلال مدينة دوبروفنيك، والتي ترجع أولاها إلى النصف الأول من ق16م، وتدور حول العلاقات السياسية والعسكرية والتجارية والدينية والعلمية بين جمهورية دوبروفنيك والمغرب الأقصى، وتتنوع بين مراسيم وأوامر سلطانية، ومكاتيب ورسائل أبناء السلاطين، ومكاتيب ورسائل لوزراء السلاطين وسفرائهم، وغيرها.

إن موقع دوبروفنيك كمدينة تجارية ضخمة على البحر الادرياتيكي، ونفوذها القوي على الملاحة البحرية العالمية كان حافزا

[٢] بسيم كوركوت،الوثائق العربية في دار المحفوظات بمدينة دوبروفنيك،النشريات الخاصة للمعهد الشرقي بسراييفو، يوغوسلافيا 1960م، ج١، ص: 10 باختصار.

[٣] المرجع السابق، ص:38، من كتاب مولاي محمد بن عبد الله إلى ديوان دوبروفنيك، بتاريخ: 1780/05/10م.

[٤] المرجع نفسه، ص: 24، من شهادة وجهاء تونس وشيخ المغاربة بتونس، موجهةإلى سلطان المغرب محمد بن عبد الله.

البوسنة، انطلاقا من مجموعة من الآثار العلمية المغربة، نحاول تدقيق النظر فيها من خلال النقط التالية:

- وجود مخطوط رحلة ابن بطوطة بمكتبة الغازي خسروبك بسراييفو باللغة العربية، وهو مسجل تحت رقم 15574، يعود تاريخه إلى عام 1904م، مع ترجمة جزء مهم منه إلى اللغة البوسنية، يعود تاريخها إلى عام 1964م، وهي مسجلة تحت رقم 17907، وهو معتمد كمرجع دراسي في بعض جامعات البوسنة والهرسك[١٣].

- وجود مخطوط الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض بمكتبة الغازي خسروبك، وهو مسجل تحت رقم 5970، يرجع تاريخه إلى عام 1859م، مع عدة شروح له، ومنها المدد الفياض لشرح الشفا للقاضي عياض لمؤلفه حسن العدوي الحمزاوي، وهم مسجل تحت رقم8503، ومناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا لنفس المؤلف، تحت عدد 5109، وهما باللغة العربية.

- وجود أكثر من 50 مخطوطا لدلائل الخيرات للإمام محمد بن سليمان الجزولي (ت870ه)باللغة العربية بالبوسنة والهرسك، منها على الأقل 16 مخطوطا مسجلا بمكتبة الغازي خسروبك بسراييوفو، تحت الأعداد التالية: 977، 1780، 2165، 2807/1، 2942/1، 3083، 3968، 4106، 2294/1، 2569/2، 4104/2، 2294/2، 2569/2، 4104/2، 10025/2، 8572/2، 9678، 9729/1، بالإضافة إلى شرح له باللغة التركية لمؤلف مجهول تحت عدد 8959 بنفس المكتبة[١٤].

- وجود مخطوطة مترجمة للمقدمة الأجرومية في مبادئ علم ال عربية،لأبيعبداللهمحمدبنمحمدداودالصنهاجيابنآجروم الفاسي الصنهاجي(ت723ه) إلى اللغة البوسنية واعتمادها في تدريس اللغة العربية، وهي مسجلة بمكتبة الغازي خسروبك بسراييفو تحت عدد 1145/1732[١٥].

- وجود مخطوط لكتاب الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، لأبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريسالكتاني(ت1345ه) بمكتبة الغازي خسروبك بسراييفو تحت عدد 1332/1914[١٦].

- وجود مسجد مغربي بقلب سراييفو، معروف باسم المسجد المغربي، بني ما بين عام 1538م وعام 1565م من طرف أحد الشيوخ المغاربة إبان العهد العثماني، وهو مصنف ضمن المآثر التاريخية البوسنية[١٧].

- وجود أضرحة لشيوخ مغاربة في مدن بوسنية مشهورة، ومنها مدينة ترافنيك ومدينة ديرفينتا.

دوبروفنيك، كما يترجم ذلك كتاب يزيد بن محمد بن عبد الله ولي العهد آنذاك إلى أحد أهالي هذه الجمهورية، المسمى فرانسيسك بوكاتيتش جاء فيه:» وأنت جعلناك نائبا عنا في كراء المركب الذي ينبغي لمقامنا العالي»[٩]، في دلالة على العلاقات الودية التي سادت بين الجانبين إبان هذه الفترة، ومخاطبة السلطان المولى سليمان في جوابه على مذكرة ودية لحكام دوبروفنيك بأسلوب ودي وعبارات صداقة ومحبة، ووعدهم بالالتزام بوصيتهم وحماية مراكبهم ورعاياهم[١٠]، أصبح بموجبها لرؤساء مراكب الجمهورية حق الدخول إلى جميع المراسي المغربية للتجارة، مكافأة لهم على حسن صنيعهم مع الحجاج المغاربة. وبالتالي فإن تصرف أهل دوبروفنيك ومنهم أهل البوسنة نحو المغاربة يبقى عريقا وأصيلا، تؤكده شهادة وجهاء الجزائر وتجارها بشأن الطريقة التي تعامل بها مراكب دوبروفنيك المسلمين، بأنهم عاينوا إحسان أهل دوبروفنيك إلى المسلمين في مراكبهم وحملهم مكرمين موقرين، وإعطائهم ما يحتاجونه من الطعام وغيره[١١]، أو حملهم مجانا من وإلى المراسي المغربية[١٢].

شكلت هذه الأحداث بتوتراتها وانفراجاتها تأسيسا تاريخيا للعلاقات المغربية البلقانية من خلال جمهورية دوبروفنيك، كإحدى الدول التابعة للحكم العثماني انطلاقا من ق16م، أظهرت طيبة أهل المنطقة وكريم خلقهم في تعاملهم مع المغاربة، الأمر الذي لا يزال كذلك إلى اليوم، لكن السؤال الذي يطرح نفسه بحدة هنا، هو بشأن انحصار هذه العلاقات في المجالات السياسية والعسكرية والتجارية فحسب، أم كانت لها امتدادات وانعكاسات على مجالات أخرى، الأمر الذي سنحاول توضيحه في الفقرات الموالية بحول الله.

2 – الآثار العلمية المغربية البلقانية: اتخذت العلاقات المغربية البوسنية كما سبقت الإشارة إلى ذلك في المبحث السابق طابعا تجاريا وعسكريا بالدرجة الأولى منذ العهد العثماني، إلا أن تنقلنا بين عدة مكتبات بسراييفو، وعلى رأسها مكتبة الغازي خسروبك الشهيرة، ولقاءنا العديد من الأساتذة والباحثين البوسنيين، وملازمتنا لهذا الموضوع فترة غير قصيرة من الزمان، جعلنا نقف على امتدادات أخرى لهذه العلاقات على عدة مستويات، سنركز فيها على ما يخدم موضوعنا بالدرجة الأولى، وهي الامتدادات العلمية الدينية والتعليمية، وانعكاساتها على مأسسة وتطوير التعليم الديني بدولة

Results.xht، تاريخ الإطلاع: 8 يونيو 2020م.

[١٤] يمكن متابعة هذه المخطوطات الستة عشر من مصدرها بمكتبة الغازي خسروبك بسراييفو عبر الرابط التالي، تاريخ الإطلاع: 16 يونيو 2020. http://digital.ghb.ba/ghb/advancedSearchResults.xht.

[١٥] نفس الرابط والمرجع السابق.

[١٦] هذه المعلومات من حوار مع د.احمد علي باشيتش بمكتبه بكلية الدراسات الإسلامية بسراييفو بتاريخ: 3 أبريل 2019م ، ووقفت عليها في مكتبة الغازي خسروبك بسراييفو عبر الرابط: ghb.ba، بتاريخ: 12 يونيو 2020م.

[١٧] يمكن الاطلاع على تفاصيل أكثر حول هذا المسجد عبر الرابط: http://kons.gov.ba، تاريخ الاطلاع: 2020/06/09م.

[٩] المرجع نفسه، ص:39، من كتاب يزيد بن السلطان مولاي محمد بن عبد الله إلى فرانسيسك بوكاتيتش، في: 1780/04/24م.

[١٠] المرجع نفسه، ص:78 باختصار، من كتاب مولاي سليمان بن محمد إلى جمهورية دوبروفنيك، في: 1798/06/17م.

[١١] المرجع نفسه، ص:34 باختصار، من شهادة وجهاء الجزائر عن الطريقة التي تعامل مراكب دوبروفنيك المسلمين، في: 1780/05/27م.

[١٢] المرجع نفسه، ص:58 باختصار، من كتاب محمد بن عثمان إلى حاكم دوبروفنيك وديوانها، في: 1783/04/18م.

[١٣] يمكن متابعة هذا المخطوط عبر رابط مكتبة خسروبك بسراييفو التالي: ghb.ba ، عبر الرابط: http://digital.ghb.ba/ghb/advancedSearch

التعليم الديني بالبوسنة والهرسك» أننا قمنا بتنسيق زيارة علمية للأستاذين د. زهدي حسنوفيتش عميد كلية الدراسات الإسلامية بسراييفو، ود. أحمد علي باشيتش أستاذ التاريخ والحضارة والفكر الإسلامي ونائب العميد بنفس الكلية إلى المغرب، وذلك بمناسبة الزيارة البحثية التي قمنا بها إلى البوسنة والهرسك من 31 مارس إلى 13 أبريل 2019م، بتنسيق معالأستاذ د. خالد الصمدي المشرف على هذه الدراسة، وبترحيب من مسؤولي كلية الدراسات الإسلامية بسراييفو، وبتزكية ومباركة من المشيخة الإسلامية بسراييفو، للنظر في إمكانيات فتح قنوات التواصل والتعاون وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة بين مؤسسات التعليم العالي الإسلامية بالبوسنة ونظيراتها بالمغرب، خاصة بعد تلمسنا لحجم الفتور والقطيعة الفادحة بين البلدين في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، وتقديمنا لمحاضرة بكلية الدراسات الإسلامية بسراييفو بعنوان «سراييفو في قلوب المغاربة»، بمشاركة مجموعة مهمة من طلبة الكلية وبحضور عميدها ونخبة من أساتذتها، تطرقت لبيان مختلف المؤهلات الطبيعية والبشرية والثقافية والتاريخية والحضارية والدينية التي يزخر بها المغرب، وصولا إلى بسط الحديث عن مختلف الجامعات والكليات والمدارس والمعاهد العليا بشتى تخصصاتها، سواء منها ذات الاستقطاب المفتوح أو المحدود وآفاق ولوجها، مع تسليط الضوء على تجربة المغرب في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الأمر الذي يحظى باهتمام كبير لدى طلاب وأساتذة البوسنة، لرغبة الجميع في تعلم اللغة العربية وإقبالهم عليها.

لقد تضمن برنامج زيارة الأستاذين زهدي وعليباشيتش العلمية استقبالهم من طرف مجموعة من الشخصيات العلمية والأكاديمية ورجال الدولة بالمغرب، وعلى رأسهم د.خالد الصمدي كاتب الدولة في التعليم العالي والبحث العلمي ود. محمد بلبشير الحسني مؤسس وقيدوم شعبة الدراسات الإسلامية بالمغرب، ود. مصطفى الزباخ عضو أكاديمية المملكة، ود.أحمد عبادي الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء، و د.سعيد خالد الحسن رئيس كرسي الحضارة ومؤسسة خالد الحسن للدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، و د.مصطفى المرابط رئيس جامعة مغارب الصيفية ورئيس مركز مغارب للدراسات في الاجتماع الإنساني وغيرهم، كما رافقناهم في زيارات عمل واستطلاع لمجموعة من المؤسسات التعليمية العليا، المهتمة بالدراسات الإسلامية وبعلوم التربية وباللغة العربية، وهي دار الحديث الحسنية ومعهد محمد السادس للقراءات القرآنية وكلية الآداب والعلوم الإنسانية وكلية علوم التربية، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الإيسيسكو بالرباط، وكلية أصول الدين والمدرسة العليا للأساتذة بتطوان، ومدرسة الملك فهد للترجمة

- استخدام استغفارية صوفية في عدد من الزوايا ولدى مجموعة من مريدي الطرق الصوفية بالبوسنة والهرسك.

-إنجاز رسالة ماجستير من طرف الطالب البوسني عثمان كوزليتش[18]، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط، في موضوع «القواعد الفقهية من خلال كتاب الهداية للمرغيناني»، بإشراف د.محمد الروكي بالمغرب، وذلك خلال السنة الجامعية 1996م 1997م، أتبعها بمناقشة رسالة دكتوراه في موضوع «الفكر عند علال الفاسي»، وذلك بكلية الدراسات الإسلامية بسراييفو عام 2013م.

- ترجمة كتاب مقاصد الشريعة للدكتور أحمد الريسونيمن طرف مفتي سراييفو الدكتور أنس ليفاكوفيتش، وكتاب الشورى لنفس المؤلف من طرف الأستاذجمالاتيتش،واعتمادهما كمرجعين مكملين للتدريس في عدد من الكليات الإسلامية البوسنية[19]، بالإضافة إلى ترجمة بحث علمي لنفس الكاتب بعنوان «الإسلام في أوروبا» إلى اللغة البوسنية وطبعه ضمن أبحاث فرع الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين بسرايفو[20].

- اهتمام الباحثين البوسنيين في مجال القيم بترجمة كتاب مقاصد الشريعة ومكارمها لعلال الفاسي، لأهميته في تأسيس أطر مرجعية صالحة للتربية على القيم بدولة البوسنة والهرسك[21].

- الاهتمام بالمدرسة المقاصدية المغربية، واعتبارها نموذجا قابلا للتطبيق على مستوى التربية على القيم.

- تقليد نموذج الدروس الحسنية التي تقام بالمغرب خلال شهر رمضان برئاسة ورعاية ملك المغرب، خاصة بعد حضورها من طرف د.أنس كاريتش إبان تقلده مهام وزارة التربية والتعليم البوسنية خلال فترة الحرب الأخيرة عليها، إلا أن هذا التقليد اندثر من البوسنة والهرسك بعد سنوات فقط من اعتماده[22].

- تأسيس اللجنةالوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك، والجمعية المغربية لمساندة البوسنة والهرسك، وانخراطهما في عدة أنشطة وبرامج ومبادرات علمية وتعليمية لفائدة أساتذة وطلاب البوسنة، سيتم تفصيل الحديث عنهما في مبحث لاحق. تشكل هذه الآثار العلمية دليلا قويا على وجود إشعاع علمي مغربي بارز على الساحة العلمية والتعليمية بالبوسنة والهرسك،ومؤشرا إيجابيا على إمكانية تطوير هذه الآثار بين البلدين إن توفرت الإرادة الحقيقية لدى الفاعلين التربوييننوالدينيين والسياسيين بالدرجة الأولى، وترجمتها إلى مشاريع شراكة وتعاون وتبادل التجارب والخبرات بما يعود بالنفع العميم على شعبي البلدين معا.

3 – زيارة علمية بوسنية للمغرب:من الثمار الفورية للدراسة التي ننجزها في موضوع «مراكز التعليم في العالم الإسلامي وأثرها في تطوير

شفوية معه بتاريخ: 8 أبريل 2019م بزينيتشا.

[21] من مقابلة شفوية مع د.كنعان موسيتش رئيس منطقة الأئمة بسراييفو بمكتبه، بتاريخ: 4 أبريل 2019م.

[22] من إفادة د.أنس كاريتش، وزير التربية والتعليم البوسني إبان فترة الحرب، بمكتبه بكلية الدراسات الإسلامية بسراييفو بتاريخ: 4 أبريل 2019م.

[18] يشغل د. عثمان كوزليتش حاليا منصب مفتي المشيخة الإسلامية للبوسنة والهرسك بأوروبا.

[19] أخبرني د.أنس ليفاكوفيتش مفتي سراييفو بهذا العمل في لقاء علمي معه بمكتبه بسراييفو بتاريخ: 3 أبريل 2019م، وسلمني نسخة مترجمة من الكتابين.

[20] أخبرني د.صفوت خليلوفيتش بهذا العمل، وسلمني نسخة منه أثناء مقابلة

بهذا المركز، ثم كمدرس للغة العربية بنفس المركز، كما مارس عدة أنشطة ثقافية أخرى، وهو حاليا بصدد إعداد رسالة تخرجه من سلك المهندسين بسراييفو، الأمر الذي سيفتح له آفاقا جديدة للاشتغال والتأثير في الثقافة البوسنية من موقع المهام التي سيمارسها بعد تخرجه[٢٤].

أما الأستاذ محمد مصطفى، فهو ابن منطقة ورزازات، باحث في علوم الإدارة حاليا بجامعة أنقرة بتركيا، قدم إلى البوسنة والهرسك من تركيا لمتابعة دراسته العليابجامعة سراييفو الدولية، بفعل انخراطه في تنظيم الطلاب الدوليين بتركيا، الذي حصل رئيسه على بعض المنح لمتابعة الدراسة بالجامعة البوسنية الدولية بمناسبة زيارته لها، وكان الطالب مصطفى بحكم تميزه ضمن لائحة تضم 34 طالبا من إفريقيا وآسيا، وحصل من هذه الجامعة على الباكالوريوس عام 2017م ثم على الماجستير عام 2018م في تخصص دراسات الإدارة والقيادةباللغة الانجليزية، كأول مغربي يتخرج من البوسنة.

لقد ترك هذا الطالب عدة بصمات شخصيةعلى عدة مستويات، سواء بتأسيسه لمنظمة اتحاد الطلبة الأفارقة في سراييفو، والذي حظي برعاية واهتمام جامعة سراييفو واعتباره نموذجا نضاليا مقبولا للطلاب البوسنيين، أو بحكم ميوله إلى الخط العربي كطالب وخطاط، وكمدرس للغة العربية لعدة مستويات في مركز الملك فهد للبوسنيين بسراييفو، وكمدرس للغة العربية في أحد الأقسام المحدثة لهذا الغرض بنفس الجامعة.

كما سجلنا بإعجاب إسهام هذا الطالب في ربط بعض الجسور العلمية بين المغرب والبوسنة، والمتجلية أساسا في إسهامه في توقيع بروتوكول تعاون،يشمل التبادل الثقافي والبحث العلمي بين جامعة سراييفو الدولية ومؤسستين مغربيتين، هما مدرسة التجارة والتسيير بالدار البيضاء، وجامعة ابن زهر بأكادير، نتج عنه زيارات علمية ميدانية لبعض الأساتذة الجامعيين والفاعلين التربويين من المغرب لجامعة سراييفو، ولا زالت تربطه علاقات صداقة وتعاون وبحث علمي مع مجموعة من الأساتذة البوسنيين، وعلى رأسهم د.نظيم خليلوفيتش، ود.زاهد موكانوفيتش، ود.كنعان موسيتش، ود.مصطفى تسيريتش، وغيرهم[٢٥].

II. مساندة المغاربة لمسلمي البوسنة والهرسك إبان فترة الحرب[٢٦]:

عاشت دولة البوسنة منذ إعلانها عن استقلالها في ١ مارس 1992 م أحداثا أليمة ومآسي قلما تقدم نظيرها، فتعرضت لحرب ضارية من قبل الكيان الصربي والملشيات التابعة له، وأصبحت أراضيها معرضة لحصار شديد وهجمات شرسة، وسكانها مستهدفين بكل

بطنجة، وجامعة القرويين بفاس، كللت جميعها بنجاحات باهرة، ترجمتها اتفاقيات الشراكة المبرمة بالمناسبة مع كل من دار الحديث الحسنية ومعهد محمد السادس للقراءات القرآنية بالرباط، ومشاريع اتفاقيات شراكة حسب الحاجة وطلب السلطات التعليمية البوسنية مع كل من كلية أصول الدين والمدرسة العليا للأساتذة بتطوان، ووعود بالتعاون والتفاهم من مدرسة الملك فهد للترجمة بطنجة ومركزي تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بكل من كلية أصول الدين بتطوان وكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.

تبقى هذه المبادرة ثمرة آنية لهذه الدراسة من جهة، وبداية لمجموعة من المبادرات التي سترى النور في المستقبل، وعلى رأسها مبادرة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الإيسيسكو، التي تعتزم تنظيم نشاط مشترك مع مسؤولي التعليم الدينيبالمشيخة الإسلامية بالبوسنة في مجال مناهج تدريس مادة التربية الإسلامية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في سراييفو، سيتحدد تاريخها وبرنامجها لاحقا.

لقد كان الحافز وراء برمجة هذه الزياراتهو القطيعة والفتور الكبير الذي سجلناه خلال مقامنا بالبوسنة والهرسك بين مؤسسات التعليم الديني بهذا البلد وبالبلقان عموما ومثيلاتها بالمغرب، وعلى رأسها جامعة القرويين، التي لم نقف لها على أثر في منطقة البلقان ككل، وقد خلقت هذه المبادرة إعجابا ورضى كبيرين لدى كافة المتدخلين في الشأن التعليمي والديني بالبلدين، لمساهمتها في تدعيم أواصر الارتباط التاريخي والديني والأخوي بين الشعبين.

4 – المغربيان الوحيدان بالبوسنة[٢٣]:بعد البحث عن إمكانية وجود مغاربة يقيمون بالبوسنة للدراسة أو العمل، وقفنا عند مغربيين وحيدين درسا بهذا البلد، وهما الأستاذ نوفل سنوسي والأستاذ محمد مصطفى.

الأستاذ نوفل سنوسي هو ابن منطقة زاكورة جنوب المغرب، سافر مع زوجته البوسنية بعد حصوله على الباكالوريا عام 1999م، والتي يسرت له السفر والاستقرار بسراييفو، ثم التسجيل بكلية الهندسة الميكانيكية بسلك المهندسين بجامعة سراييفو، واجه عدة صعوبات ارتبطت أهمها بمعادلة شهادته للباكالوريا مع الشهادة البوسنية، ينضاف إليها مشكل اللغة البوسنية المعتمدة في التدريس بهذه الكلية، مما اضطره إلى تعلمها بمجهوده الشخصي وبمساعدة زوجته، إلى أن تمكن من التسجيل بهذه الكلية عام 2014م، ولضمان سداد مصاريف الدراسة ونفقات بيته وواجباته الأسرية والشخصية اضطر إلى الاشتغال في المركز الثقافي السعودي لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها بسراييفو، كمساعد في تأليف الكتب المدرسية المعتمدة

الحديثة (واتساب)، بتاريخ: 4 أبريل 2020م، بمساعدة من زميله نوفل سنوسي، وحصلت منه على وثيقة بمثابة سيرة ذاتية.

[٢٦] معلومات هذا المبحث مستفادة من ملف شامل لجل وثائق الهيئات المغربية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك، سلمني نسخة منه د.محمد بلبشير الحسني، بصفته منسق اللجنة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك، وذلك بمنزله بتاريخ: 29 أبريل 2019م.

[٢٣] حسب إفادة الطالبين نوفل سنوسي و محمد مصطفى، اللذان يتابعان دراستهما بالجامعات البوسنية، لا يوجد أي طالب مغربي آخر بهذا البلد، ولا يعرفان أي مغربي مقيم بالبوسنة.

[٢٤] تواصلت مع الطالب نوفل سنوسي عدة مرات، سواء بسراييفو أو بعد عودتي إلى المغرب، وحاورته بشأن المعلومات الواردة في هذه الفقرة.

[٢٥] تمكنت من الاتصال بالطالب مصطفى محمد ومحاورته عبر وسائل الاتصال

ضد مسلمي البوسنة إلى تأسيس الجمعية المغربية لمساندة البوسنة والهرسك عام 1992م، والتي أصبحت لها فيما بعد عدة فروع بمدن مغربية كثيرة، وسهرت على تقديم كل أشكال الدعم والمساندة للبوسنة والهرسك لمساعدة مسلميها على الخروج من محنتهم، وضمت ضمن عضويتها العديد من الشخصيات الدعوية المغربية من أمثال المقرئ أبو زيد الإدريسي وعبد الإله بن كيران والدكتور عبد الكريم الخطيب وغيرهم، ويشار إليها ههنا ضمن الهيئات المساندة.

- **هيئات أخرى**:بالإضافة إلى الجمعيتين المذكورتين، ضمت هيئات المساندة بالمغرب جهات أخرى كان لها وجود من قبل، وهما هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمغرب، والجمعية المغربية لمساعدة الطفل المريض، التي عبرت عن قناعتها بحساسية المرحلةورغبتها للانخراط في هذه المبادرات، فعقدت هذه الهيئات الأربعة مجتمعة عدة اجتماعات مع أعضاء من الحكومة المغربية المكلفين بالتشغيل والصحة والأوقاف والخارجية والمالية وغيرها من القطاعات الحكومية وغير الحكومية، بمباركة ودعم وتشجيع من الملك المغربي الراحل الحسن الثاني رحمه الله، كانت تنتهي في مجملها بتشكيل لجان للتنسيق والتشاور، تضم ممثلين عن كل تلك الهيئات وعن القطاعات الحكومية المعنية، بما يضمن تكثيف الجهود واختصار الوقت للوصول إلى الهدف الموحد بينها جميعها.

وجهت هذه الهيئات كل حسب الإمكانيات التي تشتغل بها عدة دعوات ونداءات واستدعاءات إلى مختلف الشخصيات والهيئات الوطنية على تعدد مشاربها وانتماءاتها، سواء لحضور جموعها العامة أو لقاءاتها ومهرجاناتها وندواتها، بهدف دعم مشاريعها لفائدة مسلمي البوسنة[٣٠].

2 – مجالات اهتمام واشتغال هيئات المساندة: اشتغلت هذه الهيئات خلال مرحلة حرب البلقان الأخيرة من عام 1992م إلى عام 1995م، هاجسها الأساسي هو الدفاع عن الأخوة الدينية والانتصار للواجب الإنساني الصرف بالبوسنة، وسخرت لذلك كل الإمكانيات والأساليب والفرص المتاحة، وتمكنت من إرسال مساعدات مهمة جدا لمسلمي البوسنة والهرسك. وبالنظر إلى التشابه الكبير بين هيئات المساندة من ناحية الغاية المقصودة والوسائل المستعملة لتحقيقها، فإننا سنركز على اللجنة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك كنموذج. فما هي إذن أهم الجوانب والمجالات التي ركزت عليها اللجنة في حملاتها التضامنية مع الشعب البوسني خلال هذه المرحلة؟ وما هي الوسائل التي سخرتها لذلك؟

- **مجالاتالتحسيس والتوعية**:ركزت اللجنة الوطنية بعد تأسيسها عام 1992م على تحقيق أهداف استراتيجية، تمحورت حول التعريف بالوضع المأساوي الذي يعيشه مسلمو البوسنة جراء الحرب، مع فضح أنواع التقتيل والتعذيب والتهجير، ومعالمها الإسلامية من مساجد ومدارس ومعاهد وكليات مهددة بالتدنيس والتخريب والتحطيم، في مشهد انهارت فيه كل القيم وغابت فيه كل الأخلاق الفاضلة وسيطرت فيه كل قوى الشر والسوء، نتج عنه عشرات الآلاف من والضحايا المشردين واليتامى والمغتصبين. وأمام هذه المأساة الأليمة والمفجعة، اتخذت مجموعة من الشخصيات المغربية من مختلف الانتماءات والمشارب مبادرة للقيام بالواجب الإنساني الإسلامي لمساندة إخوانهم المضطهدين في البوسنة ماديا ومعنويا، وأسست لهذا الغرض اللجنة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك ومقرها في الرباط، والجمعية الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك ومقرها بالدار البيضاء، كهيئات للمساندة والدعم للشعب البوسني، ضمت في عضويتها شخصيات تنتمي إلى هيئات سياسية واجتماعية وتعليمية وثقافية ودينية وأخرى لا انتماء لها، وفتحت أبوابها لكل من يرغب في المساهمة في هذا العمل الجليل، الذي يستهدف بالدرجة الأولى إثارة حمية الشعب المغربي السباق إلى كل مكرمة لبذل كل جهوده، من إسعاف ومساندةأو انخراط في هذه الهيئات.

لكن السؤال الذي سنحاول أن نجيب عنه خلال هذا المبحث مرتبط أساسا بمدى انحصار هذه الإسهامات في الجانب الاجتماعي والتضامني خاصة، أم كانت له امتدادات أخرى دينية وتعليمية وعلمية وغيرها.

1 – الهيئات المغربية لمساندة الشعب البوسني إبان فترة الحرب: .تطبيقا لمقتضيات القانون المنظم لتأسيس الجمعيات غير السياسية بالمغرب[٢٧]، وعلى خلفية الأحداث الدامية المتسارعة بالبوسنة، واقتناعا من المغاربة بضرورة نصرة إخوانهم بهذا البلد والوقوف بجانبهم في محنتهم الكبرى، تأسست بالمغرب مجموعة من الهيئاتوانتصبت لهذا الغرض، جمعت بينها وحدة الهدف وتنوعت لديها أساليب وطرق تحقيقه.

- **اللجنة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك**[٢٨] :تأسست اللجنة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك كجمعية غير سياسية عام 1992م، خاضعة لمقتضيات النظام المتعلق بتأسيس الجمعيات بالمغرب، يوجد مقرها بالرباط، وتضم في عضويتها أعضاء مؤسسين وأعضاء عاملين وأعضاء شرفيين، يسيرها مكتب مكون من إحدى عشر عضوا من خيرة شخصيات البلاد، منهم د.محمد بلبشير الحسني ود.محمد الحبيب الفرقانيومحمد بوستة وعبد الكريم غلاب ومحمد الحبابي ومحمد المعزوزي وغيرهم، وتعتمد في إيراداتها على واجبات انخراط أعضائها، وعلى إعانات الحكومة ومساهمات المواطنين.

- **الجمعية الوطنية لمساندة البوسنة والهرسك**[٢٩]:بادر المرحوم الدكتور عبد الكريم الخطيب مباشرة بعد تحرك الآلة الصربية الحربية

[٢٧] الظهير الشريف المؤرخ في 3 جمادى الأولى 1378ه الموافق 15 نونبر 1958م، المتعلق بنظام الجمعيات بالمغرب، كما تم تغييره وتتميمه بالظهير الشريف بتاريخ 6 ربيع الأول 1393ه موافق 10 أبريل 19673م.

[٢٨] معلومات هذه الفقرة مأخوذة من القانون الأساسي لتأسيس الهيئة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك.

[٢٩] معلومات هذه الفقرة من إفادة د.محمد بلبشير الحسني بمنزله بتاريخ: 2019/06/23.

[٣٠] أتوفر على نسخ من الأوراق العلمية للعديد من هذه النداءات والدعوات، سلمني إياها د.محمد بلبشير الحسني كمنسق للجنة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك.

– **المجالالدبلوماسي** :اتخذت الهيئة من العمل السياسي وسيلة للضغط على الحكومات والمنظمات والهيئات الدولية لنصرة القضية البوسنية العادلة، ووجهت عملها نحو مجوعة من الجهات وطنيا ودوليا، نلخصها في النقط التالية:

+ **في اتجاه الحكومة المغربية**: وجهت اللجنة عدة رسائل إلى الوزراء المغاربة، ومنهم وزير الخارجية، تدعوه فيها إلى العمل على فتح سفارة لجمهورية البوسنة والهرسك بالمغرب، وإقفال سفارة يوغوسلافيا السابقة، التي يستغلها الصرب ويرفعون علم بلادهم فوقها، الأمر الذي نتج عنه اعتماد سفير للبوسنة بالمغرب لعدة سنوات[٣٦]، قبل أن يتم إقفال هذه السفارة للأسف فيما بعد. كما وجهت اللجنة رسالة إلى مختلف الأحزاب الوطنية، تقترح فيها اتخاذ مجموعة من التدابير داخليا وخارجيا لمساندة الشعب البوسني، توجت بإجماع وطني من خلال بيان استنكاري موجه إلى الأمين العام للأمم المتحدة، وقعته كافة الأحزاب الممثلة في البرلمان وغير الممثلة فيه، بالإضافة إلى كافة المركزيات النقابية والهيئات الاجتماعية والثقافية والحقوقية.

+**في اتجاه منظمة المؤتمر الإسلامي وبعض الدول الإسلامية**:عكفت اللجنة على توجيه رسالة إلى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ولرئيس الوفد المغربي كلما انعقد مؤتمر لوزراء خارجية الدول الإسلامية، تدعوهم إلى اتخاذ تدابير أكثر صرامة للضغط على منظمة الأمم المتحدة والدول الغربية، من أجل حماية دولة عضو في الأمم المتحدة، ومعترف بها دوليا، حيث يوجد جزء من شعبها فريسة للصفية العرقية والتشريد والإبادة.

لقد استغلت اللجنة رئاسة ملك المغرب الرحل الحسن الثاني لمنظمة المؤتمر الإسلامي، فوجهت رسالة إلى وزير الخارجية المغربي تدعوه من خلالها إلى الضغط على لجنة الاتصال المنعقدة بجنيف، بهدف تجميد عضوية جميع الدول الإسلامية في الأمم المتحدة احتجاجا على الخذلان الأممي للقضية البوسنية، وبفضل زعامة الملك المغربي لهذه المنظمة، وإشرافه المباشر على لجنة الاتصال الإسلامية، ووساطته مع كل من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، جنى مسلمو البوسنة والهرسكعدة فوائد عسكرية، تمثلت أساسا في اتخاذ لجنة الاتصال قرارا يقضي بعدم اعتبار حظر تزويد الحكومة البوسنية بالأسلحة، مع استعداد الدول الإسلامية لتطبيق الرفع عن الحظر من جهتها[٣٧].

+**في اتجاه منظمة الأمم المتحدة**[٣٨]: تحركت الآلة الدبلوماسية للجنة مباشرة بعد وقوع مذبحة سوق سراييفو الأولى عام 1994م، ووجهت رسالة احتجاج قوية إلى الأمين العام للأمم المتحدة، تعبر فيها عن استياء الشعب المغربي العميق، ملحة على تحمل الأمم المتحدة لمسؤولياتها الكاملة في درء المعتدين، اعقبتها رسالة استنكار شديدة في ما يتعرضون له من تشريد وإجرام وإبادة، وذلك من خلال العمل على تحسيس الشعب المغربي بأبعاد وخطورة الوضع، وبأهمية التآزر والتضامن والمساعدة، دون إغفال التوجه إلى الهيئات والمنظمات الوطنية والدولية وكل فعاليات المنتظم الدولي في هذا الشأن، وسخرت لذلك مجموعة من الإمكانيات البشرية والفكرية والتواصلية، نلخصها في النقط التالية:

– تشكيل هيئات المساندة المكونة من اللجنة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك، والجمعية المغربية لمساندة البوسنة والهرسك، وهيئة الإغاثة العالمية بالمغرب، والجمعية المغربية لمساندة الطفل المريض، كإطار قانوني مكلف بالدفاع عن القضية البوسنية والترافع عنها في كل المحافل الوطنية والدولية.

– عقد هيئات المساندة المذكورة مجتمعة لعدة لقاءات واجتماعات للتشاور والتنسيق بينها، باعتبار وحدة الهدف والوجهة، سواء بمقر اللجنة بالرباط[٣١]، أو بمقر الجمعية بالدار البيضاء[٣٢].

– عقد هذه الهيئات لعدة اجتماعات ولقاءات مع مجموعة من القطاعات الحكومية المغربية، كانت تنتهي غالبا بتشكيل لجان وزارية مشتركة مع هذه الهيئات لتدبير تنفيذ التوصيات التي تخرج بها تلك الاجتماعات[٣٣].

– تنظيم مجموعة من المهرجانات الخطابية والندوات العلمية واللقاءات التحسيسية للتعريف بالقضية، منها المهرجان الخطابي المنعقد بمسرح محمد الخامس بالرباط بتاريخ: 1993/12/25م، والمهرجان الخطابي المنعقد بالشراكة مع الجمعية المغربية لمساندة البوسنة والهرسك بأكادير، بتاريخ: 1994/05/17م، حضرهما أزيد من 1400 مشارك، أغلبهم من الطلبة ورجال الفكر والتعليم، وغيرها كثير.

– الانفتاح على مختلف الجهات المعنية بالقضية وطنيا، من أحزاب سياسية ومركزيات نقابية وهيئات اجتماعية وثقافية، ودوليا من منظمة المؤتمر الإسلامي، ومؤتمر البرلمانات الإسلامي، والبرلمان الأوروبي، ومجلس الأمن الدولي، وهيأة الأمم المتحدة، وغيرها من رؤساء الدول والحكومات[٣٤]، وتوجيه رسائل وبرقيات آنية إليها كلما جد جديد في القضية.

– الاستمرار والمواظبة على مطالبة الشعب المغربي بالتعبير عن تضامنه مع إخوانه البوسنيين بمختلف الطرق والإمكانيات.

– التواصل مع ممثلي الحكومة البوسنية الشرعية، بهدف تنسيق الجهود والوقوف على الوضع الحقيقي من مصادره الصحيحة، وقد حظيت الهيئة بمباركة وثقة كبار المسؤولين في الحكومة البوسنية، ومنهم نائب رئيس الجمهوريةأيوبغانيتشووزيرها الأول، اللذان عقدا لقاء مع أعضاء اللجنة بحضور سفير البوسنة والهرسك بالرباط إثر زيارتهما للمغرب[٣٥].

---

[٣٥] نتوفر على نسخة من محضر اجتماع الهيئة مع المسؤولين البوسنيين بحضور سفير بلادهم بالرباط.

[٣٦] معلومات هذه الفقرة مأخوذة من تقرير المكتب المسير للجنة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك، بتاريخ: 19 فبراير 1993م، نتوفر على نسخة منه.

[٣٧] نفس التقرير لعام 1995م.

[٣٨] المرجع نفسه.

[٣١] 4، شارع بن تومرت، الرباط.

[٣٢] 53، زنقة علال بن عبد الله، الدار البيضاء.

[٣٣] نتوفر على نسخ عدة تقارير لهذه الاجتماعات.

[٣٤] نتوفر على نسخ من مجموعة من الرسائل التي وجهتها هذه الهيئة إلى هذه الجهات الوطنية والدولية.

- تحضير بيانات ورسائل مفصلة لفائدة الصحافة الوطنية والدولية، للترافع أمام السفارات الأجنبية وممثلي الهيئات والمنظمات الدولية عن قضايا مجرمي الحرب في التشريعات الدولية، وشجب المواقف السلبية للعديد من الهيئات والشخصيات العالميةحول القضية.

- تحريك الصحافة الوطنية والدولية بين الفينة والأخرى حول الموضوع ومواضيع الشعوب المظلومة، لنشر تقارير ودراسات شهرية ونصف شهرية باسم اللجنة عن تطوراتها، وتتبع نشرها، بالإضافة إلى تغطية كل ندواتها ومؤتمراتها واستجواباتها وغيرها.

- توجيه عدة برقيات ورسائل للأمين العام للأمم المتحدة في عدة مناسبات، منها الاحتجاج على مجزرة سوق سراييفو الأولى والثانية، والمطالبة برفع الحظر عن بيع الأسلحة لمسلمي البوسنة والهرسك.

- توجه وفد عن اللجنة إلى سفارة كل من دولتي تركيا وباكستان، للتعبير عن ارتياح الشعب المغربي وشكره لرئيسيهما، إثر زيارتهما لجمهورية البوسنة والهرسك دعما ومساندة لشعبها المظلوم، على الرغم من المخاطر المحدقة بهذه الزيارة.

- توجيه رسائل متعددة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، من أهمها رسالة اللجنة قبيل اجتماع أعضاء المنظمة في كراتشي في أبريل من عام 1993م، وتوزيع نسخ منها على مختلف السفارات الإسلامية بالرباط.

- تأييد برقية المنظمات النسوية المغربية الموجهة لرئيس مجلس الأمن والمؤتمر الإسلامي والجامعة العربية والمجلس الأوروبي، بشأن الاعتداءات الوحشية الصربية على نساء وبنات وفتيات البوسنة.

- إثارة انتباه المنظمات الحقوقية في الداخل والخارج، ودعوتها لعقد لقاءات مشتركة بينها، لتقييم الوضع واتخاذ ما يلزم من التدابير والإجراءات حياله.

كانت تلكم بعض من كثير من الأنشطة التي لم تتورع اللجنة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك عن التنديد بها والاحتجاج عليها لدى كل الهيئات والمنظمات الوطنية والدولية، والتي تمكنت من خلالها من إسماع صوتها، وانتزاع العديد من المكاسب والحقوق لفائدة هذا الشعب المظلوم في بلده وبين أهله.

- **المجال الاجتماعي التضامني**[٤١]: لم تكتف اللجنة بالتحسيس بالقضية والترافع بشأنها دبلوماسيا وإعلاميا فقط، بل حركت آلتها نحو تشجيع روح التضامن والتكافل والتآزر لدى كل المغاربة على اختلاف أطيافهم وانتماءاتهم، من أفراد وجماعات وشخصيات وأثرياء وميسورين وحكومة وأحزاب ومنظمات ونقابات وجمعيات وغيرها، بهدف حشد أكبر دعم مادي لفائدة حساب خاص مفتوح لدى إحدى الوكالات البنكية المغربية باسم اللجنة لفائدة مسلمي البوسنة والهرسك، وجمع أكبر كمية ممكنة من المساعدات العينيةالمادية، التي يحتاجها مسلمو البوسنة خلال هذه المرحلة، بالتنسيق والتشاور مع السلطات البوسنية الشرعية، وبمباركة من ملك المغرب الراحل الحسن الثاني رحمة الله، وبمساعدة من الحكومة المغربية، والتي شهر أغسطس عام 1995م من موقف المجتمع الدولي المتخاذل تجاه القضية، والمخل بأمانته في حماية بعض المواقع والمآثر البوسنية، أمام غطرسة الصرب وفتكهم بكثير من أبناء البوسنة وتشريدهم عن ديارهم وأهلهم.

+ **في اتجاه البرلمانات الدولية**[٣٩]: حرص أعضاء هيئة المساندةبمباركة من كافة أطياف الشعب المغربي السياسية والاجتماعية والثقافية والفنية وغيرهاعلى طرق كل الأبواب الممكنة، فحضر عن مكتبها الدكتور محمد الحبيب الفرقاني لمؤتمر البرلمانات الإسلامية المنعقد بماليزيا في يناير 1994م، ممثلا عن البرلمان المغربي، ودافع بقوة عن تخصيص أجرة يوم واحد لكل مسلي العالم لفائدة مسلمي البوسنة، كما حضر بعض أعضاء اللجنة في مؤتمر البرلمانيين الدوليين، المنعقد أواخر أبريل عام 1994م في بروكسيل، ضد الإبادة العرقية والجنسية المرتكبة بالبوسنة والهرسك، وطالبوا بالتعجيل بإنشاء محكمة دولية لمحاكمة مجرمي الحرب، ورفع الحظر عن تزويد البوسنيينبالأسلحة للدفاع عن أنفسهم، واستهدف هذا الخطاب كلا من اتحاد البرلمانات العالمي والبرلمان الأوروبي والمحكمة الدولية ووسائل الإعلام الدولية.

- **المجال الصحفي الإعلامي**[٤٠]:اشتغلت اللجنةالوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك على مختلف الجوانب المفصلة في مشروعها التضامني مع الشعب البوسني، وبدا كل مجال يخدم المجال الآخر ويحقق أهدافه، ولضمان فعالية مجال التحسيس والتوعية بالقضية البوسنية، ركزت اللجنة على مختلف وسائل الإعلام المحلية والوطنية والدولية المكتوبة والمسموعة والمرئية، وبتحليلنا لوثائق وأنشطة هذه اللجنة، أمكننا جرد أهم أنشطتها الصحفية والإعلامية، مركزين في ذلك على أكثرها إشعاعا وتأثيرا في نفوس الشعوب والمسؤولين، ومنها:

- عقد اجتماعات مكثفة مع مسؤولي وزارة الثاقفة والنقابة الوطنية للصحافة، هدفها تقديم الجمعية والإجابة عن أسئلة الصحفيين، والاتفاق على التعاون وتبادل الأخبار، وتنظيم العديد من الاستجوابات والندوات والمؤتمرات الصحفية بشأن القضية.

- تخصيص الصحافة المغربية لصفحة أسبوعية في الجرائد الوطنية لقضايا البوسنة والهرسك، ودراسة مختلف إمكانيات تغطية أحداثها، بما فيها إرسال صحفيين لقلب الحدث.

- مطالبة وزارة الإعلام المغربية بتخصيص حصة ثابتة للجنة ضمن برامج التلفزة المغربية، بالإضافة إلى عقد ندوات صحفية بحضور مجموعة من الشخصيات على أمواج الإذاعات الوطنية.

- الإلحاح على جعل يوم 27 دجنبر من كل عام يوما عالميا للتضامن مع الشعب البوسني، واقتراح اللجنة لتخصيص يوم أسبوعي مغربي لهذا الغرض، تأييدا لإعلان المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الإيسيسكو في هذا الشأن، والتي أنشأت بإيعاز من ممثل المغرب بمجلسها التنفيذي خلية خاصة ضمن هيكلتها الإدارية، أطلق عليها اسم وحدة سراييفو.

---

[٣٩] المرجع السابق نفسه.

[٤٠] تم اختيار هذه الأنشطة من التقارير والمحاضر التي أعدتها اللجنة طيلة فترة اشتغالها، والتي نتوفر على نسخة منها، سبقت الإشارة إلى مصدرها.

[٤١] تفاصيل هذه الفقرة هي الأخرى مستنتجة من استقراء تفاصيل وجزئيات ملف اللجنة المذكور سابقا.

+ صيام يوم واحد تقربا إلى الله، واحتجاجا على ظلم البوسنة والبوسنيين.

+ التبرع لصالح البوسنة والهرسك بشتى أشكال التبرع الممكنة.

+ تنظيم العديد من المهرجانات الخطابية والسهرات الفنية واللقاءات التواصلية، يعود ريعها إلى مسلمي البوسنة والهرسك.

+ اقتراح توأمة مدينة سراييفو مع المدن التاريخية المغربية، باعتبار هذه التوأمة دعما معنويا لسراييفو، وستسمح في المستقبل بإقامة علاقات تعاون مادي حقيقي مع هذه المدينة، من شأنه المساعدة في إعادة بنائها وإعمارها.

+ استدعاء طلبة وأساتذة ومسؤولين من البوسنة والهرسك لحضور الأحاديث الرمضانية والدروس الحسنية، التي تقام في حضرة أمير المؤمنين ملك المغرب، وكان د.أنس.كاريتش من بين المدعوين لها والمشاركين فيها[٤٣].

+ توجيه رسالة إلى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي، تدعوه فيها إلى تخصيص خطبة الجمعة ليوم واحد على الصعيد الوطني لقضية البوسنة، تعبيرا عن تضامن الشعب المغربي ومساندته لإخوانه البوسنيين عام 1994م.

+ التنسيق مع سفير البوسنة بالمغرب بشأن إمكانية كفالة المواطنين والمؤسسات المغربية لبعض اليتامى من أطفال البوسنة، على أن يمكثوا في بلادهم لمتابعة دراستهم بالقرب من أهلهم، حتى لا تفرغ البوسنة من أبنائها، وتعويضهم عن آبائهم المغتالين من طرف الصرب.

– **المجال العلمي التعليمي**:انعكست جل المبادرات والأنشطة السابقة إيجابا على المجال العلمي والتعليمي بدولة البوسنة والهرسك، إذ كان لها بالغ الأثر في تطوير العديد من الممارسات التعليمية، سواء لفائدة الطلاب البوسنيين الراغبين في متابعة دراساتهم العليا بالمغرب، أو خدمة لزملائهم الراغبين في تعلم اللغة العربية، في إطار برامج المؤسسات المغربية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومنها على وجه المثال لا الحصر:

+ التفكير في إرسال فئة من الأئمة والخطباء إلى البوسنة والهرسك، خاصة بعد تعرض العديد من البوسنيين من هذه الفئة للتقتيل والتشريد والتذبيح، وهدم للمساجد والجوامع والمدارس الدينية.

+المطالبة بقبول الطلبة البوسنيين في المعاهد الدينية المغربية، وخاصة بجامعة القرويين، وجامعة محمد بن يوسف، والمعهد الديني بالدار البيضاء وتطوان.

+ استقبال الفوج الأول من الطلبة البوسنين، وعددهم 11 طالبا بوسنيا، بعد حصولهم على منح من الحكومة المغربية، وإسكانهم في الحي الجامعي الدولي بالرباط، والسماح لهم بمتابعة دراساتهم الجامعية بالجامعات المغربية، في انتظار قدوم دفعة ثانية منهم.

+ التعريف بجائزة الدكتور المهدي المنجرة رحمه الله، بتخصيص ريع أحد أهم كتبه لمنح جائزة البوسنة والهرسك لإحدى الشخصيات، التي أسدت خدمة هامة لهذه القضية، وللإشارة فإن جميع الإنتاجات تكونت خاصة من الأغذية والألبسة والأدوية، ولتحقيق هذا المبتغى، سلكت اللجنة مجموعة من السبل وطرقت عدة أبواب، نحاول الإشارة إلى أبرزها في النقط التالية:

+ التفاعل الكلي مع مشروع اللجنة، الرامي إلى وجوب تقديم أكثر ما يكمن من مواد الإغاثة المادية السريعة لمسلمي البوسنة والهرسك، وإسعافهم السريع بالألبسة والأغذية والأدوية.

+ التحسيس بضرورة إيواء الأطفال البوسنيين اليتامى، واستقبال الجرحى والمشردين من النساء والأطفال، خاصة بعد زيارة مبعوث حكومة البوسنة والهرسك للمغرب، لإطلاع المغاربة قاطبة على حال مسلمي بلاده، وما يحتاجونه في ظل صمودهم وتشبتهم بدينهم وهويتهم.

+ فتح حساب بنكي بالمغرب لتلقي مساعدات الأشخاص، كل حسب قدرته المادية، واستصدار الإذن للمواطنين بتقديم المساعدات المالية والعينية التضامنية.

+ تنظيم معارض للصور وسهرات فنية، وعرض أقمصة تحمل العلم البوسني، وأشرطة فيديو وكاسيط، وكتيبات ومجلات للبيع بأثمنة مناسبة لفائدة القضية.

+مطالبة الحكومة المغربية بفرض ضريبة لصالح مسلمي البوسنة والهرسك، قيمتها خمسة سنتيمات عن كل لفافة تبغ، ومثلها عن كل تذكرة لدخول القاعات السينمائية.

+ التنسيق مع نائب رئيس جمهورية البوسنة والهرسك، على هامش زيارته للمغرب في يناير 1994م، واستقباله من طرف ملك المغرب وبحضور أعضاء اللجنة، لإرسال المبالغ المحصلة نقدا بالعملة الصعبة إلى الحساب الرسمي المفتوح باسم الحكومة البوسنية في فيينا، ومقدارها 127ألف دولار.

+ إرسال بعثات طبية لمعالجة الجرحى في المستشفيات الكرواتية عند تعذر نقلهم إلى المغرب.

+ إرسال لجنة مغربية بالتنسيق مع هيئات المساندة الأخرى، وخاصة مع الجمعية المغربية لمساندة البوسنة والهرسك، إلى سراييفو لاستقبال المساعدات المغربية، وتسليمها لممثلي الحكومة البوسنية الشرعية، تجنبا للسطو عليها أو تحويلها لجهة أخرى.

+تسليم ما تبقى في حساب الجمعية بعد حلها عام 1996م من التبرعات والأموال، لفائدة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الإيسيسكو، لتمويل برامج تربوية وعلمية وثقافية خاصة بمساعدة جمهورية البوسنة، عبر شيك بمبلغ 20 ألف دولار[٤٤].

– **المجال الديني الروحي**:لقد حظي هذا المجال هو الآخر باهتمام اللجنة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك، وعمل أعضاؤها على توثيق العديد من الأنشطة والمبادرات ضمنه، يمكن حصر بعضها في النقط التالية:

+ استخراج أفلام فيديو وأشرطة وتسجيلات صوتية عن مجموعة من المناسبات الدينية والروحية، وعرضها في المناسبات، وبيع نسخ منها بأثمنة مناسبة لفائدة القضية.

[٤٣] من مقابلة شفوية مع د.أنس كاريتش بمكتبه بكلية الدراسات الإسلامية، بتاريخ: 4 أبريل 2019م.

[٤٤] رسالة شكر موجهة من المدير العام لمنظمة الإيسيسكو إلى رئيس اللجنة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك في نفس الموضوع، بتاريخ 18 اكتوبر 1996م، تحت عدد 5/04323.

نصرة شعب مسلم، يعاني أقصى ما يمكن تصوره من أشكال التقتيل والتذبيح والتهجير والإبادة، والحفاظ بالتالي على الحمية الإسلامية ونصرة الأخوة الدينية والانتصار للواجب الإنساني الصرف.

إن الشعب المغربي ملكا وشعبا، وانطلاقا من هذه الوقفة التضامنية، قدم نموذجا فريدا للمجتمع العربي والإسلامي خاصة وللإنسانية عامة في كل بقاع المعمور انطلاقا من دولة البوسنة، درسا ناجعا في التضحية والتآزر والتكافل ونبذ كل أشكال الحقد والكراهية، في فترة تكسرت فيها كل القيم، وتحطمت كل الأخلاق الحميدة، وعلا صوت الشر والإبادة والتطهير العرقي بين طرفين غير متكافئين من حيث العتاد والبشر، الأمر الذي كان له بالغ الأثر في نفوس مسلمي الشعبين معا، وخاصة منهم البوسنيون الذين لا يزالون يذكرون المغرب ليومنا هذا كعنوان للوحدة العربية والإسلامية، ومثالا حيا لما يجب أن تكون عليه علاقات المسلمين والإنسانية عبر العالم، وقد لمسنا هذا عن قرب عند مقامنا بالبوسنة عام 2019م، إذ لا يكاد المرء في سراييفو يذكر لعامة الناس نسبه للمغرب حتى يلاقي منهم كل أشكال الترحيب والاهتمام وحسن الضيافة.

لقد ساهمت جهود المغاربة لنصرة إخوانهم البوسنيين في هذه المرحلة في نسج علاقات ود واحترام واعتراف بين الشعبين، لا زالت مستمرة إلى اليوم، إلا إننا نسجل وباستغراب عدم ترجمة هذه الأواصر والأحاسيس بين البلدين على أرض الواقع، فإذا كانت الجالية البوسنية بالمغرب قليلة جدا بل تكاد تكون منعدمة، فإننا لم نعثر في البوسنة إلا على مغربيين فقط يتابعان دراستهما العليا بجامعات البوسنة والهرسك، وقد سبقت الإشارة إليهما في المبحث السابق، والأكثر غرابة من ذلك عدم وجود تمثيلية دبلوماسية بين البلدين، وما يطرحه الأمر من صعوبات جمة في الحصول على تأشيرةالبلدين معا، والتي يتطلب الأمر طلبها من بلد أوروبي أو من تونس بالنسبة للمغاربة، ومن سفارة المغرب في زاغرب بالنسبة للبوسنيين، مما يصعب مأمورية تبادل الخبرات والتجارب والخبراء والأساتذة والطلاب وغيرهم، ويعرقل توحيد رؤى البلدين في تطوير التعليم الديني والعلوم الإسلامية وغيرها من مجالات التعاون.

إن هذا الأمر يتطلب من الفاعلين التربويين والتعليميين والدينيين بل والسياسيين بكلا البلدين التفكير أكثر من أي وقت مضى في ترجمة ما يربط بين الشعبين من أواصر وروابط تاريخية إلى علاقات ملموسة، يستفيد منها الطرفان معا في مجالات التعليم والتكوين والبحث العلمي وغيرها.

III. جهود الإيسيسكو لتطوير التعليم الديني بالبوسنة والهرسك.

تنخرط المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الإيسيسكو في مجموعة من المبادرات الثقافية والعلمية التربوية، الرامية بالأساس إلى الارتقاء بالتعليم الديني في العديد من البلدان العربية والإسلامية، بما فيها المتواجدة في أوروبا، ومنها دول جنوب شرقها (البلقان)، همت على الخصوص تنظيم مجموعة من الدورات التكوينية بعدة دول بهذا الإقليم، تركزت في مجملها على الارتقاء بتدريس التربية الإسلامية، وخاصة في شقه المتعلق بتحفيظ القرآن الكريم العلمية والفكرية للدكتور المنجرة تحظى باهتمام كبير لدى الباحثين والمثقفين والقراء، دراسة وتحليلا ونقدا وطنيا ودوليا.

+ عقد ندوات علمية وطنية في الموضوع، يشارك فيها أساتذة وباحثون وشخصيات مهتمة بقضايا الإسلام والمسلمين بالبوسنة والهرسك، واستصدار كتيبات تتضمن عرضا دراسيا تحليليا لهذه القضايا.

+مطالبة وزارة التربية والتعليم بإدراج حصة أو حصص دراسية عن قضايا البوسنة وفلسطين والشيشان في مادة التربية الوطنية.

+ برمجة مسابقات فنية وعلمية وأدبية عن سراييفو الجريحة باسم أطفال سراييفو، بمشاركة مفكرين وفنانين وأدباء ومهتمين، على هامش العديد من الفعاليات والمناسبات بعدة جهات من المملكة.

+ اقتراح إنجاز رسائل جامعية وأطاريح علمية اكاديمية، وتنظيم مؤتمر 40 سنة عن الاحتلال النمساوي المجري للبوسنة.

+تيسير تسجيل ثلاثة طلبة بوسنيين لرسالاتهم الجامعية لنيل الماجستير بكلية التربية بالرباط، سيأتي الحديث عنهم في فقرة لاحقة.

إن الاهتمام البالغ لملك المغرب وشعبه ومؤسساته بالقضية البوسنية العادلة إبان فترة الحرب العدوانية الأخيرة عليها، وإصدار الملك الراحل الحسن الثاني رحمه الله لأمره لحكومته منذ عام 1993م، بتقديم كافة المساعدات المالية والعينية والمعنوية، ومباركته لكافة أشكال تضامن الشعب المغربي مع إخوانه المسلمين في البوسنة، وانخراط كافة أطياف هيئة مساندة ودعم الشعب البوسني في هذه المرحلة، شكل بحق سندا قويا لمسلمي هذا البلد، من خلال تزويدهم بكميات هائلة من المساعدات الآنية والمستعجلة من جهة، وقوة ضاغطة قوية على العديد من الهيئات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية الوطنية والدولية، لنصرة القضية البوسنية والترافع بشأنها في كل المحافل الوطنية والدولية، بما مهد الطريق لانتصار الحق وتجاوز الباطل، وحصول البوسنة على استقلالها واسترجاع حريتها، وانطلاق مسلسل إعادة بنائها وإعمارها، الأمر الذي اعتبرته اللجنة نهاية لأدوارها وتحقيقا لأهدافها، وعقدت بالتالي جمعها العام لحل الجمعية بتاريخ 3 شتنبر 1996م، مقدمة بذلك نموذجا فريدا في التضامن والتآزو والتعاون الإسلامي الإسلامي، ونموذجا للمجتمع الغربي من خلال دولة البوسنة في التضحية والتعاون.

3 – آثار هذه الإسهامات في الشعبين البوسني والمغربي: لقد تكاملت جهود هيئات المساندة المغربية مجتمعة، بما فيها اللجنة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك، أو الجمعية المغربية لمساندة البوسنة والهرسك، أو هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمغرب، أوالجمعية المغربية لمساعدة الطفل المريض، إلى جانب جهود الحكومة المغربية والأحزاب السياسية وباقي الفاعلين على اختلاف انتماءاتهم ومشاربهم، وبدعم ومباركة من ملك المغرب الراحل الحسن الثاني رحمه الله إبان فترة العدوان الصربي على البوسنة 1992م-1995م، ورسمت مشهدا تضامنيا غير مسبوق، محركه الأساسي اقتناع المغاربة قاطبة بأهمية بل ضرورة الوقوف وقفة رجل واحد في سبيل

وتبادل الخبرات العلمية والتجارب المهنية بين المختصين في مجال تحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه، ثم بلورة برامج عمل لرعاية الحفاظ وتفعيل دورهم في المجتمع.

وجاء هذا الملتقى في إطار المشروع المشترك بين الإيسيسكو والهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، الهادف إلى النهوض بالمؤسسات القرآنية في العالم الإسلامي وخارجه والمؤسسات ذات الصلة بالمسلمين خارج العالم الإسلامي، من خلال تكوين وإعادة تكوين المسؤولين عنها والعاملين فيها، للتفاعل الإيجابي مع مستجدات العصر في المجالات التربوية والثقافية والعلمية والإسهام في التنمية الشاملة لمجتمعاتهم[٤٦].

وفي إطار نفس خطة الإيسيسكو الثلاثية 2013-2015م، وسعيا إلى الارتقاء بطرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية، وخاصة في البلدان الإسلامية الناطقة بغير اللغة العربية، نظمت منظمة الإيسيسكو ورشة عمل شبه إقليمية حول الطرائق الحديثة لتدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية، من خلال استثمار دليل تكوين المكوينين في مادة التربية الإسلامية للدكتور خالد الصمدي بسراييفو في البوسنة والهرسك، بتاريخ 20–17 شتنبر 2015م، تنفيذا للبرنامج رقم.4.1.1.2.2 وقد تمحورت أهم أهداف الدورة التكوينية حول تكوين المشاركين في مجال بناء المناهج التعليمية في مواد القرآن الكريم والتربية الإسلامية، وإطلاعهم على الطرائق الحديثة في إعداد وتحضير دروس مواد القرآن الكريم والتربية الإسلامية، لتكثيف تبادل الخبرات المهنية والتجارب العلمية الناجحة في هذا المجال، وجاءت محاورها مركزة على بناء المناهج التعليمية في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية بكل مكوناتها، انطلاقا من تدارس الكتاب المدرسي لمواد القرآن الكريم والتربية الإسلامية، ثم إعداد وتحضير الدروس، ثم طرائق التدريس والوسائل التعليمية وطرائق التقويم وأشكاله الحديثة، واستثمارها في بناء وتنفيذ منهاج القرآن الكريم والتربية الإسلامية، والوقوف ختاما على خبرات الدول المشاركة في تحديث طرائق تدريس هذه المواد.

وقد شارك في هذه الدورة خمسة وعشرون مشاركا من البوسنة والهرسك، منهم عشرون مشاركا من داخل سراييفو، وخمسة من الأقاليم الأخرى في جنوب شرق أوربا، ومشارك واحد من كل من الجبل الأسود وكرواتيا وصربيا وكوسوفو، بدعوة من المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، وأطرها خبير خارجي وخبير محلي رشحته المشيخة، وحسب تقرير الورشة الختامي فقد ساهمت في تأهيل أطر متخصصة في مجال تحديث طرق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية، وفي تنمية الوعي بأن وجود المخرجات وجدواها رهينان بمدى وظيفة التكوين وتلاؤمه مع ثقافة المجتمع وحاجاته، واعتمدت فيها اللغة العربية وإتقانها كشرط أساسي لاختيار وقبول المشاركين فيها[٤٧].

وتدريس علومه وتكريم حفاظه. ويرجع حديثنا عن هذه المنظمة في هذا المقام إلى سببين رئيسيين، أولهما كون مقر الإسيسكو يوجد بالمغرب، وهي تحتضن العديد من الأطر والخبراء المغاربة ضمن طاقمها الإداري والعلمي، وهم يساهمون بتجربتهم وخبراتهم في دعم وإنجاح جل أنشطتها، وثانيها راجع بالأساس إلى الدعم الذي تتلقاه من عدة مؤسسات ومنظمات حكومية وغير حكومية بالمغرب، ومنها الغلاف المالي الذي خصصته الهيئة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك عام 1996م لفائدتها، بهدف دعم برامج وأنشطة التعليم الديني بمنطقة البلقان عموما وبدولة البوسنة والهرسك على وجه الخصوص[٤٤].

1 – تدخل الإيسيسكو في دولة البوسنة والهرسك: ساهمت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو- في تيسير عملية تسجيل بعض الطلاب البوسنيين لرسالاتهم الجامعية العليا بمؤسسات التعليم العالي بالمغرب، وهم د.أميرة ترنكا،التي سجلت رسالتها بكلية علوم التربية بالرباط في موضوع: «مناهج تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية في الكتاتيب والمدارس الإبتدائية بالبوسنة والهرسك»، وذلك عام 2000م، و د.زهرة سباهيتش، في موضوع «مناهج تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية في المؤسسات التعليمية الثانوية بالبوسنة والهرسك»، بنفس الكلية ونفس الموسم الدراسي، و د.عمرو الدين خيريتش، الذي سجل رسالته في موضوع: «تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية في التعليم الإبتدائي والثانوي بالبوسنة والهرسك»، بنفس الكلية عام 2006م، وهم يمارسون مهام التدريس حاليا كأساتذة جامعيين بكلية الدراسات الإسلامية، ويؤثرون بشكل فعال في تطوير تدريس وتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية من منطلق خبرتهم وتكوينهم الأكاديمي بالمغرب، ويتوقون إلى معاودة نفس التجربة مع طلبتهم من خلال تسجيلهم ببعض المؤسسات التعليمية المتخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها[٤٥].

ومن جهة أخرى، نظمت الإيسيسكو وبالتعاون مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم الملتقى التربوي لحفاظ ومعلمي القرآن الكريم في سراييفو بالبوسنة والهرسك، وذلك خلال الفترة ما بين 12 إلى 15 سبتمبر(أيلول) من العام 2013م، شارك فيه خمسة وستون من حفاظ القرآن الكريم ومدراء المؤسسات والمعاهد والجمعيات القرآنية في البوسنة والهرسك وباقي دول جنوب شرق أوربا، بهدف تنمية معارف حفاظ القرآن الكريم، وتأهيلهم للمساهمة في جهود التنمية الشاملة، كما سعى الملتقى إلى الارتقاء بالدرس القرآني على مستوى التخطيط وطرق التدريس والمتابعة والتقويم، وتوظيف التقنيات الحديثة في تعليم القرآن الكريم، والإسهام في تطوير مؤسسات التعليم القرآنية، والاستفادة من تجاربها الناجحة في هذا المجال، مع تشجيع التواصل

---

[٤٦] الورقة العلمية للملتقى، منظمة الإيسيسكو، مديرية التربية، 15 شتنبر 2013.

[٤٧] الورقة العلمية لورشة العمل شبه الإقليمية حول الطرائق الحديثة لتدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية من خلال استثمار كتاب دليل تكوين المكونين في مادة التربية الإسلامية، منظمة الإيسيسكو، مديرية التربية، 17-20 شتنبر 2015.

[٤٤] مراسلة منسق اللجنة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك إلى المدير العام للإيسيسكو في شأن تحويل مبلغ مالي للمنظمة لتمويل أنشطة تربوية وتعليمية بالبوسنة، بعد حل اللجنة عام 1996م.

[٤٥] قابلت هؤلاء الأساتذة بكلية الدراسات الإسلامية بسراييفو، وأجريت لقاءات بحثية معهم بشأن المعلومات الواردة في هذه الفقرة، وذلك بداية شهر أبريل 2019م.

نوفي بازار بصربيا ما بين 25 و 28 أبريل 2017م، ضمن برنامجها رقم: 1.1.2.2.4.2، ضمن خطة عملها للأعوام 2016–2018م[٥٣].

خاتمة:

نستنتج مما سبق أن العلاقات المغربية البلقانية لها مرجعية تاريخية عريقة، تعود إلى عهد الحكم العثماني على المنطقة، وإن كانت إرهاصاتها الأولى تجارية وعسكرية بالدرجة الأولى، بحكم تولي أسطول جمهورية دوبروفنيك نقل الحجاج المغاربة من وإلى بلادهم، وما نتج عنه من توترات ونزاعات إثر قيام بعض السفن الأوروبية بالتخلي عنهم في موانئ غير الموانئ المغربية، إلا أن هذه العلاقات كانت لها امتدادات أخرى أكثر أهمية، لا تزال العديد من آثارها شاهدة على ذلك إلى وقتنا الحاضر بالبوسنة، سواء ما تعلق منها بالمخطوطات والكتب والمؤلفات المغربية التي وصلت إلى المنطقة منذ قرون عدة، وترجمت إلى اللغة البوسنية، وهي لا تزال معتمدة كمراجع دراسية في عدة مدارس وكليات بوسنية، أو وجود مجموعة من المساجد والأضرحة والزوايا التي يعود تشييدها إلى شيوخ مغاربة قدموا إلى المنطقة إبان الحكم العثماني، وغيرها من الآثار والمظاهر، والتي ساهمت إلى حد كبير في نسج أواصر أخوة ومحبة بين الشعبين المغربي والبوسني، ولا أدل على ذلك أكثر من وقوف المغاربة وقفة رجل واحد مع إخوانهم البوسنيين إبان الحربالظالمةالأخيرة عليهم، من خلال تأسيسهم للهيئة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك، والجمعية المغربية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك، والتي تمكنت من توصيل كميات هائلة من المساعدات العينية إلى البوسنة والهرسك لدعم مسلميها في مواجهة العدوان الصربي عليهم، وضخ رصيد مالي مهم في حساب الحكومة البوسنية لنفس الغرض، ودعم المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم الإيسيسكو برصيد مالي هام بعد أن وضعت الحرب أوزارها، بهدف تمويل برامج هذه المنظمة الدينية والتعليمية، التي تنظمها لفائدة أساتذة وطلبة ومسؤولي التعليم الديني بمنطقة البلقان عموما، مساهمة بذلك في تحسين جودة العروض التربوية المرتبطة بالعلوم الإسلامية والتعليم الديني بالبوسنة والهرسك، والتي قاربت في مجملها عشرة أنشطة كما سبق التفصيل في ذلك.

إن هذه العلاقات في مجملها تشكل تاريخا وإرثا يستحق منا الدراسة والتوثيق والتعريف، ورصيدا مشجعا على فتح العديد من قنوات التواصل والتعاون وتبادل الخبرات والتجارب بين البلدين على جميع الأصعدة، وفي مقدمتها مجال العلوم الإسلامية والتعليم الديني، والتي تعرف للأسف فتورا وقطيعة مخجلة في الوقت الحاضر.

---

٥٣ الورقة العلمية للملتقى القرآني التربوي حول تطوير عمل المؤسسات الإسلامية وتأهيلها للإسهام في التنمية الشاملة، منظمة الإيسيسكو، مديرية التربية، برنامج الإيسيسكو رقم: 2.2.2.4.2، ما بين 27 و 30 شتنبر 2016م، بصربيا.

٥٣ الورقة العلمية لملتقى تطوير أساليب التدريس والتحفيظ والإدارة في المؤسسات التربوية الإسلامية، منظمة الإيسيسكو، مديرية التربية، بتاريخ: 25-28 أبريل 2017.

2 – تدخل الإيسيسكو في باقي دول جنوب شرق أوروبا: بالإضافة إلى الدورات التكوينية التي نظمتها الإيسيسكو بجمهورية البوسنة والهرسك، والمشار إليها أعلاه، انخرطت هذه المنظمة من موقع مسؤولياتها العلمية والتعليمية والدينية بالمنطقة في مجموعة من الأنشطة العلميةبباقي دول هذا الإقليم، انعكست إيجابا على تطوير التعليم الديني والعلوم الإسلامية بدولة البوسنة والهرسك، وذلك بحكم مشاركة أعداد مهمة من الطلبة والأساتذة والباحثين البوسنيين المهتمين بالشأن الديني والتعليمي بذا البلد، نشير إليها بإيجاز في النقط التالية:

– ورشة عمل شبه إقليمية حول طرائق تدريس القرآن الكريم وعلومه، المنظمة بدولة كوسوفو بتاريخ 26-30 ماي 2008، باستضافة من الاتحاد الإسلامي في كوسوفو، وبتعاون مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، تم تنظيمها في إطار الخطة الثلاثية للإيسيسكو 2007-2009[٤٨].

– الملتقى القرآني التربوي للمسلمين في الدول الأوربية، بتنسيق بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو- والهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، والمشيخة الإسلامية في جمهورية كرواتيا، وذلك في زاغرب خلال الفترة الممتدة من 21 إلى 25 أكتوبر 2010م[٤٩].

– ورشة تكوينية للأئمة والدعاة ومعلمي التربية الإسلامية في المؤسسات الدينية في بلغراد بصربيا، بتاريخ: 28–25 مارس 2014م، بتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، وباستضافة من المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، وذلك في إطار خطة عمل الإيسيسكو الثلاثية للأعوام 2013-2015م، برنامج رقم .2.3.1.2.2[٥٠].

– ورشة عمل حول التطورات المعرفية ودورها في تطوير طرق التعليم والبحث العلمي في الدراسات الإسلامية، والتي نظمتها منظمة الإيسيسكو في إطار برنامجها رقم .1.4.1.3.2 بنوفي بازار بصربيا ما بين 27 و30 أكتوبر 2015م[٥١].

– الملتقى القرآني حول تطوير عمل المؤسسات الإسلامية وتأهيلها للإسهام في التنمية الشاملة، والذي نظمته الإيسيسكو بنوفي بازار بصربيا ما بين 27 و30 شتنبر 2016م، بتعاون مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، وجاء الملتقى في إطار خطة عمل الإيسيسكو للأعوام 2016–2018م[٥٢].

– لملتقى التربوي شبه الإقليمي لتطوير أساليب التدريس والتحفيظ والإدارة في المؤسسات التربوية الإسلامية، والذي نظمته الإيسيسكو في

٥٢ الورقة العلمية للملتقى القرآني التربوي حول تطوير عمل المؤسسات الإسلامية وتأهيلها للإسهام في التنمية الشاملة، منظمة الإيسيسكو، مديرية التربية، برنامج الإيسيسكو رقم: 2.2.2.4.2، ما بين 27 و 30 شتنبر 2016م، بصربيا.

٤٨ الورقة العلمية للورشة التكوينية في مجال طرائق تدريس القرآن الكريم وعلومه، منظمة الإيسيسكو، مديرية التربية، برنامج رقم:6.2.1.1.2، 26 ماي 2008.

٤٩ الورقة العلمية للملتقى، منظمة الإيسيسكو، مديرية التربية، 25 أكتوبر 2010.

٥٠ الورقة العلمية لورشة تكوين الأئمة والدعاة ومعلمي التربية الإسلامية في المؤسسات الدينية بصربيا، منظمة الإيسيسكو، مديرية التربية، 25-28 مارس 2014.

٥١ الورقة العلمية لورشة عمل حول التطورات المعرفية ودورها في تطوير طرق التعليم والبحث العلمي في الدراسات الإسلامية، منظمة الإيسيسكو، مديرية التربية، 27-30 أكتوبر 2015م.

المصادر والمراجع المعتمدة:

- الورقة العلمية لورشة تكوين الأئمة والدعاة ومعلمي التربية الإسلامية في المؤسسات الدينية بصربيا، مديرية التربية بمنظمة الإيسيسكو، 28- 25 مارس 2014.
- الورقة العلمية لورشة عمل حول التطورات المعرفية ودورها في تطوير طرق التعليم والبحث العلمي في الدراسات الإسلامية، مديرية التربية بمنظمة الإيسيسكو، بنوفي بازار بصربيا، من 27 إلى 30 أكتوبر 2015م.
- الورقة العلمية للملتقى القرآني التربوي حول تطوير عمل المؤسسات الإسلامية وتأهيلها للإسهام في التنمية الشاملة، مديرية التربية بمنظمة الإيسيسكو، برنامج الإيسيسكو رقم: 2.2.2.4.2، بصربيا ما بين 27 و 30 شتنبر 2016م.
- الورقة العلمية لملتقى تطوير أساليب التدريس والتحفيظ والإدارة في المؤسسات التربوية الإسلامية، مديرية التربيةبمنظمة الإيسيسكو، نوفي بازار بصربيا بتاريخ: 25-28 أبريل 2017.

الاستجوابات والمقابلات الشفوية:

- د.احمد علي باشيتش أستاذ التاريخ والحضارة بمكتبه بكلية الدراسات الإسلامية بسراييفو بتاريخ: 3 أبريل 2019م ، وعبر الإيميل فيما بعد ذلك.
- د.أنس ليفاكوفيتش مفتي سراييفو بمكتبه بسراييفو بتاريخ: 3 أبريل 2019م.
- د.صفوت خليلوفيتش، أستاذ التفسير بكلية التربية والدراسات الإسلاميةبزينيتشا، وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بالبوسنة والهرسك، بتاريخ: 8 أبريل 2019م.
- د.كنعان موسيتش رئيس الأئمة بسراييفو، وأستاذ الحديث بكلية الدراسات الإسلا ميةبسراييفو بمكتبه، بتاريخ: 4 أبريل 2019م.
- د.أنس كاريتش، وزير التربية والتعليم البوسني إبان فترة الحرب، وأستاذ علوم القرآن والتفسير، بمكتبه بكلية الدراسات الإسلامية بسراييفو بتاريخ: 4 أبريل 2019م.
- د.محمد بلبشير الحسني، قيدوم شعبة الدراسات الإسلامية بالمغرب، في مقابلة شفوية معه بمنزله بتاريخ: 2019/06/23 بشأن أنشطة اللجنة وبرامجها وظروف اشتغالها.
- د.أميرة ترنكا، أستاذة اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية بسراييفو بتاريخ: 9 أبريل 2019م.
- د.زهرة سباهيتش،أستاذة اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية بسراييفو بتاريخ: 4 أبريل2019م.
- د.عمرو الدين خيريتش،أستاذ اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية بسراييفو بتاريخ: 3 أبريل 2019م.
- الباحثان المغربيان نوفل سنوسي و محمد مصطفى عبر وسائل التواصل الاجتماعي: الواتساب والإيميل ابتداء من تاريخ: 10 أبريل 2019م.

المصادر:

- بسيم كوركوت، الوثائق العربية في دار المحفوظات بمدينة دوبروفنيك، النشريات الخاصة للمعهد الشرقي بسراييفو، يوغوسلافيا 1960م، ج1.
- الظهير الشريف المؤرخ في 3 جمادى الأولى 1378ه الموافق 15 نونبر 1958م، المتعلق بنظام الجمعيات بالمغرب، كما تم تغييره وتتميمه بالظهير الشريف بتاريخ 6 ربيع الأول 1393ه موافق ٠١ أبريل 19673م.

الملفات:

- ملف شامل لجل وثائق الهيئات المغربية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك، سلمني نسخة منه د.محمد بلبشير الحسني، بصفته منسق اللجنة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك، وذلك بمنزله بتاريخ: 29 أبريل 2019م، ويتضمن القانون الأساسي للجنة وقانونها الداخلي ولائحة أعضائها، ونسخ من كل التقارير والرسائل والبرقيات والدعوات والأوراق العلمية وغيرها مرتبة حسب تواريخها من مرحلة التأسيس 1992م إلى مرحلة الحل 1996م.
- ملف بأهم الصفحات المخصصة للقضية بالجرائد المغربية للسنوات 1992م–1996م.
- رسالة شكر موجهة من المدير العام لمنظمة الإيسيسكو إلى رئيس اللجنة الوطنية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك في نفس الموضوع، بتاريخ 18 اكتوبر 1996م، تحت عدد 5/04323.

الروابط:

- رابط مكتبة الغازي خسروبك بسراييفو التالي: ptth:// ، ab.bhg thx.stluseRhcraeSdecnavda/bhg/ab.bhg.latigid.- رابط المسجد المغربي بسراييفو: ptthab.vog.snok://، تاريخ الاطلاع: 2020/06/09م.

الأوراق العلمية:

- الورقة العلمية للملتقى التربوي لحفاظ ومعلمي القرآن الكريم في سراييفو بالبوسنة والهرسك، مديرية التربية بمنظمة الإيسيسكو، 15شتنبر 2013.
- الورقة العلمية لورشة العمل شبه الإقليمية حول الطرائق الحديثة لتدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية من خلال استثمار كتاب دليل تكوين المكونين في مادة التربية الإسلامية، مديرية التربية بمنظمة الإيسيسكو،سراييفو من 17 إلى 20 شتنبر 2015.
- الورقة العلمية للورشة التكوينية في مجال طرائق تدريس القرآن الكريم وعلومه،مديرية التربية بمنظمة الإيسيسكو، برنامج رقم: 6.2.1.1.2، كوسوفو بتاريخ: 26-30 ماي 2008م.
- الورقة العلمية للملتقىالقرآني التربوي للمسلمين في الدول الأوربية في زاغرب، مديرية التربية بمنظمة الإيسيسكو، من 21إلى 25 أكتوبر 2010م.

Sažetak

MAROKANSKA PODRŠKA MUSLIMANIMA BOSNE I HERCEGOVINE

Y. Younes Al Azzouzi*, Dr. Khaled Al Samadi**, Dr. Al-Saeed Al-Zahiri**.

Ova studija ispituje historijske marokansko-bosanske odnose čiji korijeni sežu od Osmanskog doba nastavljaju se do danas, na osnovu dokumenata i prepiske koja se odvijala između sultana Dalekog Magreba i vladara i lidera pojedinih balkanskih divana od 16. vijeka, koji se u cjelini, uprkos povremenih ometanja u smislu spletki i zabune, odlikuju poštovanjem, saradnjom i mirom. Iako je njihov opći karakter bio prvenstveno trgovački i politički, njihove su posljedice uključivale i druga područja odnosa muslimana dviju zemalja kao što su znanstvena, obrazovna, vjerska, intelektualna i druga područja odnosa, koja traju do danas.

Za ilustraciju nastavka ovih odnosa, studija je pokušala identificirati najvažnije naučne, obrazovne i vjerske učinke Maroka u Bosni i Hercegovini i njihove pozitivne učinke u tkanju odnosa prijateljstva, poštovanja i saradnje između muslimana dviju zemalja kao i solidarnost i podrška, kroz stav svih Marokanaca, kralja, vlade i naroda, koji su kao jedan čovjek podržali svoju braću muslimane Bosne i Hercegovine tokom agresije 1992-1995. godine, i njihov snažni angažman na nekoliko nivoa i na lokalnim, državnim i međunarodnim forumima, osuđujući agresiju i protestirajući zbog agresorske arogancije, te tražeći vraćanja prava onima kojima pripada.

Studija se također bavila kontinuiranim utjecajem Maroka na razvoj islamskih nauka i vjerskog obrazovanja u ovoj zemlji, nakon završetka nedavnog rata do danas, pokazujući zajednički naučni, obrazovni i vjerski interes između grupe istraživača, institucija i univerziteta dviju zemalja, što je rezultiralo organizacijom mnogih kurseva obuke iz ove oblasti u Bosni i Hercegovini i drugim balkanskim zemljama. Sve u svemu, marokansko-bosanski odnosi su drevni historijski odnosi, uokvireni vezama vjere i zajedničkim naučnim interesima, bez obzira na različitosti geografske pripadnosti.

Ključne riječi: marokanski napori, Bosna i Hercegovina, islamsko obrazovanje, islamske nauke, solidarnost i međusobno pomaganje, marokansko-bosanski odnosi.

Summary

MOROCCAN SUPPORT TO THE MUSLIMS OF BOSNIA AND HERZEGOVINA

Y. Younes Al Azzouzi*, Dr. Khaled Al Samadi**, Dr. Al-Saeed Al-Zahiri**

This study analyzes historic relations between Morocco and Bosnia and Herzegovina which have their roots in the Ottoman era, and continues to the present day, as available documents and correspondences between the sultans of the Distant Maghreb and the rulers and leaders of respective Balkan countries, since the sixteenth century, testify. These documents also bear evidence of, apart from some interruptions that were results of misunderstandings or intrigues, peaceful and respectful cooperation between these countries. Although the nature of these relations was primarily political and economic, it also included other fields of collaboration with the Muslim countries like scientific, educational, religious and so on which last to the present day. To illustrate the continuity of these relations, this article attempts to identify the most significant scientific, educational and religious influences of Morocco in Bosnia and Herzegovina and the positive effects thereof in weaving the relationship of friendship, mutual respect and cooperation between the Muslims of the two countries. All the Moroccans – the king, the government and its people likewise showed solidarity and support for Muslim brothers during the aggression on Bosnia and Herzegovina (1992-1995). Moreover, Morocco was very actively engaged, on multiple levels: local, national as well as international, in condemning this aggression, protesting against the arrogance of the aggressors and seeking the ways to find the justice for those that were deprived of their rights as result of this aggression. This study also deals with a continuous effort of Morocco in development of Islamic studies and religious education in our country during period after the end of the last war. Common scientific, educational and religious interest of groups of researchers, institutes and universities of the two countries resulted in organizing of numerous courses throughout Bosnia and Herzegovina and other Balkan countries. All in all, Moroccan-Bosnian relations are continuous and long lasting and historic, framed by the common faith and common scientific interests regardless of differences of ethnic and geographical nature.

Key words: Moroccan efforts, Bosnia and Herzegovina, Islamic education, Islamic studies, solidarity and mutual assistance, Moroccan-Bosnian relations

---

* Istraživač na doktoratu na Filozofskom fakultetu Univerziteta Abdel Malek Saadi, Tetouan, Maroko.

** Istraživački tim za vrijednosti i znanost na Univerzitetu Abdelmalek Saadi, Tetouan, Maroko.

* Researcher for PhD theses at the faculty of philosophy, Abdelmalek Essaadi University, Tetouan, Morocco

** Research team for values and science at the Abdelmalek Essaadi University, Tetouan, Morocco.